على الكافرين بناء على ان التغاير الوصفي يجري مجرى التغاير الذاتي له كرخي   مرائين لهم اشار به
ان رئاء حال من فاعل ينفقون بمعنى ان رئاء مصدر واقع موقع الحال اي مرائين فرئاء
مصدر مضاف الى المفعول ويجوز ان يكون مفعولا لاجله لينفقون اه سمين
ولا باليوم الآخر كررت لا هنا وكذلك الباء اشعارا بان الايمان بكل منهما منتف على حدته
فلو قلت لا اضرب زيدا وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل
واحد على انفراده واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثاني
اه سمين   ومن يكن الشيطان له قرينا لما ذكر الاوصاف المتقدمة من البخل
~~والاختيال في الحديث كما رواه احمد في مسنده اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يظهر~~
~~اثرها عليه~~ والامر به والكتمان والانفاق رئاء الناس وعدم الايمان بالله واليوم الآخر
ذكر سببها الذي نشأت عنه وهو مقارنة الشيطان ومخالطته وملازمته
لهم فعملوا بالاوصاف المتقدمة كما يوخذ من النهر لابي حيان اه شيخنا
كهؤلاء اي المنافقين واهل مكة الموصوفين بالصفات الخمسة   فساء قرينا
ساء هنا بمعنى بئس وهي لا تتصرف ولذلك دخلت الفاء في جواب الشرطية وقرينا
تمييز مفسر للضمير المستتر في ساء على مذهب البصريين والمخصوص بالذم
محذوف تقديره هو اي الشيطان وذريته والظاهر ان هذه المقارنة في الدنيا
اه ابو حيان والقرين المصاحب الملازم وهو فعيل بمعنى فاعل كالخليط
والجليس والقرن المصاحب والحبل لانه يقرن به البعيران اه سمين وفي
الخازن يعني من يكن الشيطان صاحبه وخليله فبئس الصاحب وبئس
الخليل الشيطان والمعنى من يكن عمله بما يسول له الشيطان فبئس العمل عمله
وقيل هذا في الآخرة يجعل الله الشياطين قرناءهم في النار يقرن مع كل كافر
شيطانا في سلسلة في النار اه   اي اي ضرر عليهم اي على من ذكر من الطوائف
والمجموع من ماذا كلمة استفهام بمعنى اي ضرر وهو بالغ في توبيخ لهم على
الجهل بمكان المنفعة وقوله في ذلك اي فيما ذكر من الايمان والانفاق وقوله
لا ضرر فيه اي في ذلك وتقديم الايمان بهما لاهميته في نفسه ولعدم الاعتداد
عند الانفاق بدونه واما تقديم انفاقهم رئاء الناس على عدم ايمانهم بهما
مع كون المؤخر اقبح من المقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم ذلك وبين
ما قبله من بخلهم وامرهم للناس به اه ابو السعود وقوله وانفقوا مما رزقهم

الله اي ابتغاء لوجه الله وانما لم يصرح به تعويلا على التفصيل السابق واكتفاء بذكر الايمان
بالله واليوم الآخر فانه يقتضي ان يكون الانفاق لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه اه
ملخصا من ابي السعود   ولو مصدرية اي والكلام على تقدير حرف الجر وهو داخل   حلا
على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم في ايمانهم وقد اشار لذلك الشيخ بقوله
ضرر وصرح به ابو السعود ونصه وماذا عليهم اي وما الذي او واي تبعة
ووبال عليهم في الايمان بالله والانفاق في سبيله اه   ان الله لا يظلم
مثقال ذرة مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما امر بعبادته
وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم اعقب ذلك بذم البخل والاوصاف المذ   كورة
معها ووبخ من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان هذا الحكم توطئة لذكر الجزاء على
الحسنات والسيئات فاخبر تعالى بصفة عدله وانه تعالى لا يظلم ادنى شيء
ثم اخبر بصفة الاحسان فقال وان تك حسنة يضاعفها وظلم يتعدى لواحد
وهو محذوف تقديره لا يظلم احدا مثقال ذرة وينتصب مثقال على انه نعت
لمصدر محذوف اي ظلما وزن ذرة كما تقول لا اظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن
معنى ما يتعدى لاثنين فانتصب مثقال على انه مفعول ثان والاول محذوف
والتقدير لا ينقص او لا يغصب او لا يبخس احدا مثقال ذرة من الخير والشر اه ابو
حيان   وان تك حسنة حذفت منه النون من غير قياس تشبيها بحرف العلة وتخفيفا
لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تك تكون فسقطت الضمة للجزم والواو لسكونها
وسكون النون واما سقوط النون فلكثرة الاستعمال تشبيها بحروف اللين لانها
ساكنة فحذفت استخفافا اه كرخي   يضاعفها اي يضاعف ثوابها لان مضاعفة   عنة
نفس الحسنة بان تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعبر هنا بحمل
جزاء الثمرة الكل ولم يرد عليها ان الحسنة هي التصدق بها لا نفسها انه عليه
السعد التفتازاني اه كرخي   ويؤت اي ويعط صاحبها من عنده على نهج
التفضل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اه ابو السعود ولما سماه اجرا لانه تابع
للاجر مزيد عليه له   من لدنه فيه وجهان احدهما انه متعلق بيؤت ومن لابتداء
الغاية والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من اجرا فانه نكرة في الاصل قدم عليها
فانتصب حالا اه سمين   لا يقدره احد اي لا يقدره احد بقدر عظمته وفي
المصباح قدرت الشيء قدرا من بابي ضرب وقتل وقدرته تقديرا بمعنى والاسم القدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)